تمهيد:

يحتل موضوع الاتجاهات النفسية أهمية خاصة وواضحة في مجال علم النفس عموما، و في علم النفس الاجتماعي على وجه الخصوص و ذلك لما تحدثه من تأثيرات على سلوك الفرد في مختلف المواقف الاجتماعية، فهي تعتبر من أهم نواتج التنشئة الاجتماعية، كما أنها تعد من المحددات الضابطة للسلوك الاجتماعي، ومؤشرا هاما من مؤشرات نمو الشخصية، وتنطوي الاتجاهات على العلاقة القائمة بين الفرد وموضوع ما، سواء كان أفراد أو جماعات أو موضوعات اجتماعية مختلفة.

1-مفهوم الاتجاه:

1-1- لغة: الاتجاه ورد في لسان العرب: الجهة ،النحو، نقول كذا جهة كذا، و اتجهت إليك اتجاه أي توجهت. **(ابن منظور ، 1970،ص 516)**

1-2- اصطلاحا:

- يعرفه " **كليفورد Guildford** " : الاتجاه بأنه استعداد خاص عام يكتسبه الأشخاص بدرجات متفاوتة ليستجيبو للمواقف التي تعترضهم بأساليب معينة ، قد تكون مؤيدة أو معارضة لتلك المواقف.
- عرفه " **بوجاردوس Bougardus** ": بأنه الميل الذي ينحو بالسلوك قريبا أو بمبدأ من بعض العوامل ، و يضفي عليها معايير موجبة أو سالبة تبعا لإنجاذبها أو نفورها منها " .**(صالح حسن الدمنهوري، 1999، ص 121)**
- عرفه " **سيد خير الله**" : بأنه مجموعة من الاستجابات بالقبول أو الرفض تتعلق بموضوع معين أو موقف ما يقبل المناقشة ".**(محمد بودربالة، 1997،ص 15).**
- عرفه " **ثرستونThurstone**" : " أن الاتجاه هو درجة الشعور الايجابي أو السلبي المرتبط ببعض الموضوعات السيكولوجية".

(عبد الرحمن محمد العيسوي، 1981،ص 212).

- في حين يعرفه " **دريفرDrever**" (1952) : بأنه " حالة ثابتة ثباتا نسبيا تعبر عن الآراء و الاهتمامات أو الهدف الذي يتضمن توقع أنواع محددة من الخبرة و الإستعداد باستجابات مناسبة ".**(محمود منسي، 1990، 206)**
- و يعرف كل من **توماس و زينانيكي** " **THOMAS – ZNANIEKI**" : الاتجاه " بأنه الموقف النفسي للفرد حيال إحدى القيم أو المعايير (موقف الفرد الأمين من السرقة في مجتمع يعاقب من يسرق و يدعو إلى الأمانة)، إتجاه نفسي تحدده المعايير الاجتماعية القائمة ". **(عباس محمود عوض، 1980،ص 27).**

- عرفه " **عزت راجح** (1965) " بأنه استعداد دافع مكتسب و ثابت نسبيا، أو يميل بالفرد إلى موضوعات معينة فيجعله يقبل عليها أو يميل عنها، فيجعله يرفضها".

(مقدم عبد الحفيظ، 1992،ص 243)

- يعرفه "**مصطفى سويف**" " بأنه الحالة الوجدانية القائمة وراء رأي الشخص، أو اعتقاده فيما يتعلق بموضوع معين من حيث رفضه لهذا الموضوع أو قبوله و درجة هذا الرفض أو القبول" .(**مصطفى سويف، 1966،ص 329**).
- يعرفه " **زهران**" (1972) " أن الاتجاه النفسي الاجتماعي " تكوين فرضي أو متغير كامل أو متوسط (يقع فيما بين المثير والاستجابة)، وهو عبارة عن استعداد نفسي أو تهيأ عقلي عصبي متعلم للاستجابة الموجبة أو السالبة نحو أشخاص أو أشياء أو موضوعات أو مواقف أو رموز في البيئة التي تستثير هذه الاستجابة ".

(عطوف محمود ياسين 1981،ص 117)

2- الفرق بين مفهوم الاتجاه و بعض المفاهيم الأخرى:

لتوضيح مفهوم الاتجاه بشكل دقيق، تم التعرض للفرق بين الاتجاه و بين بعض المفاهيم المقاربة له في المعنى، وذلك حسب آراء بعض المهتمين بالموضوع.

(عبد الرحمان العيسوي، 1974،ص138)

2-1- العاطفة و الاتجاه:

أشار عبد الرحمان العيسوي إلى امكانية التمييز بين العاطفة و الاتجاه ضمن نقاط محددة و هي كالآتي:

- العاطفة شخصية و ذاتية و تقتصر على الجانب الشعوري الوجداني.

- أما الاتجاه أكثر عمومية و شمولية و يشتمل على جوانب عقلية و معرفية وإدراكية و سلوكية متعددة.

2-2- التعصب و الاتجاه:

لقد أكد عبد الرحمن العيسوي على ضرورة التمييز و التفريق بين الاتجاه والتعصب و تم تلخيص مواطن الاختلاف بينهما فيما يلي:

- التعصب اتجاه سلبي و ايجابي نحو قضية أو فكرة لا تقوم على أساس منطقي، ومشحون شحنة انفعالية زائدة تجعل التفكير بعيدا عن الموضوعية و المنطق السليم.
- و الاتجاه يعتبر النواة الأولية للتعصب.**(عبد الرحمان العيسوي، 1974،ص138)**

2-3- الرأي و الاتجاه:

يتقارب كل من المفهومين الرأي و الاتجاه و لكن هذا لا يعني أنهما يؤديان إلى نفس المعنى ،حيث قام عبد الرحمان العيسوي بدراسة هذا الاختلاف فنوصل إلى ما يلي:

- الرأي يشير إلى ما نعتقد أنه صواب، وهو وسيلة للتعبير اللفظي عن الاتجاهات، و لا يوجد رأي إلا إذا كان هناك صراع و مشكلة تتطلب الحل، و يعبر الرأي عن الشعور القومي السائد لدى المجتمع قابلة للتغيير و تتأثر بأساليب الدعاية.
- أما الاتجاه فهو عبارة عن الاستعداد العقلي للاستجابة أو الميل العام نحو الاقتراب أو الابتعاد عن موضوع ما، وهو يشير إلى ما نحن على استعداد لعمله، وهو أكثر عمومية من الآراء ليس من الضرورة أن يعكس الرأي العام السائد في المجتمع، و الاتجاهات خاضعة للتغيير و لكن بدرجة أقل عمقا من الآراء.

(عبد الرحمن العيسوي، 1974،ص 138)

2-4- الاتجاه و المعتقد:

المعتقد مكون نفسي يغلب على تكوينية العناصر المعرفية و الفكرية ، بالإضافة إلى المكون الانفعالي أو العاطفي ،الذي يميز الاتجاه النفسي ، ولكنه يتخذ صورة أكثر عمقا و لونا و كثافة، إذ الانفعال المرتبط بفكر العقيدة يعطي نمطا سلوكيا قد يصل إلى التطرف أو التعصب الفكري في بعض الأحيان، و عليه فإن الإنسان عندما يعتقد في نظرية سياسية أو اجتماعية فإنه يدعم اتجاهه نحو هذه النظرية بمزيد من الفكر و المعرفة و المعلومات.

2-5- الاتجاه و القيمة:

القيمة عبارة عن تنظيم خاص لخبرة الفرد، ينشأ هذا التنظيم في مواقف المفاضلة و الاختيار، و يتحول إلى وحدة معيارية على الضمير الاجتماعي للفرد، و هذا التنظيم يوجه سلوك الفرد في مواقف حياته اليومية و يساعده في الحكم على الأشياء، و المثيرات و العناصر المتفاعلة في البيئة، وذلك أثناء سعي الفرد لتحقيق هدف ما، و بالنظر إلى الاتجاه فإنه أيضا تنظيم خاص لخبرة حادة و متكررة، و توجه أيضا سلوك الفرد و لكن في منطقة الهدف أو الغرض ،حيث تكون الأولوية للاتجاه سابقة القيمة التي كانت فعالة في مرحلة البحث أو السعي لتحقيق الغرض أو الهدف.

(فؤاد السيد، عبد الرحمان سعد، 1999،ص 56-57)

3-النظريات المفسرة للاتجاهات :

هناك مجموعة من النظريات التي حاولت تفسير الاتجاه، و لكل نظرية من النظريات توجهها و رؤيتها في هذا التفسير، و سيتم عرض هذه النظريات كالآتي:

3-1- النظرية السلوكية:

تؤكد نظرية الاشتراط الكلاسيكية للعالم الروسي الشهير " **إيفان بافلوف**" على دور كل من المثير الشرطي و المثير الطبيعي في إمكانية إحداث السلوكيات الايجابية بدلا من السلوكيات السلبية، و ذلك عن طريق تعزيز وتدعيم المواقف الايجابية كلما ظهرت لدى الفرد، أما نظرية الاشتراط الإجرائي للعالم الأمريكي " **سكنر**" فيقوم تعلم الاتجاهات على أساسها اعتمادا على مبدأ التعزيز، إذ يرى أن سلوك الكائن الحي و استجابته التي يتم تعزيزها يزيد احتمال حدوثها أكثر من الاتجاهات التي لا يتم تعزيزها.

(صالح محمد علي أبو جادو، 1998،ص 202)

3-2- نظرية التعلم الاجتماعي:

يؤكد علماء هذه النظرية " **باندورا والترز** " على أن الاتجاهات متعلقة، و إن تعلمها هذا يتم من خلال نموذج اجتماعي ومن المحاكاة، فالوالدان هما أوضح النماذج التي يحاكي الأطفال سلوكهما و يتوحدوا معها منذ مراحل العمر المبكرة، ثم يأتي دور الأقران في المدرسة، ومن ثم وسائل الإعلام المختلفة.**(وحيد أحمد عبد اللطيف، 2001،ص51)**

3-3- نظرية التحليل النفسي:

تؤكد هذه النظرية أن لإتجاهات الفرد دورا حيويا في تكوين أناه " الأنا " و هذه الأنا تمر بمراحل مختلفة و متغيرة من النمو منذ الطفولة إلى مرحلة البلوغ ،متأثرة بذلك بمحصلة الاتجاهات التي يكونها الفرد نتيجة لخفض أو عدم خفض توتره، و أن اتجاه الفرد نحو الأشياء يحدده دور تلك الأشياء في خفض التوتر الناشئ عن الصراع الداخلي بين متطلبات " الهو" الغريزية و بين الأعراف و المعايير و القيم الاجتماعية، إذ يتكون اتجاه ايجابي نحو الأشياء التي خفضت التوتر أو يتكون الاتجاه سلبي نحو الأشياء التي أعاقت أو منعت خفض التوتر ، ويمكن للاتجاهات أن تتغير إذا ما تم دراسة ميكانيزمات الدفاع لديه و الحلول التي تقدمها، و كذلك الأعراض التي من خلالها يخفض من توتراته، و يتم ذلك عن طريق إخضاع الفرد للتحليل النفسي لتبصيره بأساس توافقاته المصطنعة و ما يصاحبها من وجود اتجاهات قبول أو رفض.(**أحمد عبد اللطيف وحيد، 2001،ص 51)**

3-4- النظرية المعرفية:

تندرج في إطار هذا الاتجاه كل التصورات النظرية التي اهتمت أساسا بأثر المعلومات الملائمة للاتجاه على البناء المعرفي للفرد، فنظرية الاتساق المعرفي " **لروزينبرج**" و " **أيلسون**" تذهب إلى أن الاتجاه حالة وجدانية مع أو ضد فئة أو موضوع من الموضوعات ذات بنية نفسية منطقية، و أنه إذا حدث تغيير في إحدى المكونات أو العناصر فإن ذلك سيؤدي بالضرورة إلى تغيير في الأخر، و عليه فإن أي تغيير في المكون الوجداني للاتجاه سيؤدي إلى تغير في المكون المعرفي و العكس صحيح، لذا لا بد من وجود اتساق بين المكونين، حيث أنه إذا كانت العناصر المعرفية و الوجدانية غير متسقة مع بعضها فإن هذا يؤدي إلى تغيير في الاتجاه.

(جودة بني جابر، 2004،ص281)

نستنتج من النظريات المفسرة للاتجاهات بأن كل نظرية عبرت عن وجهة نظر روادها، و نلاحظ بأن هناك بعض التشابه بين النظرية السلوكية و نظرية التعلم الاجتماعي في أنهما تريان بأن الاتجاهات متعلمة، في حين ترى نظرية الاستجابة المعرفية أن الفرد يتبني الاتجاهات التي يريدها و تعطيه أكبر قدر من الاهتمام، و يتبنى القضية التي تحقق له أكبر قدر من المكاسب. **(محمد بودربالة ،1997 ،ص20)**

4- أهمية الاتجاه:

من المعروف أن المواضيع التي تتناول بالدراسة غالبا هي المواضيع الحساسة ذات الأهمية ، و من هنا كانت أهمية الاتجاهات في حياة الفرد فهي تساعد على التكيف مع الحياة الواقعية، كما تساعده على التكيف الاجتماعي و ذلك عن طريق قبول الفرد للاتجاهات التي تعتنقها الجماعة فيشاركهم فيها، ومن ثم يشعر بتجانس معهم ، و كما يقول عبد الرحمن العيسوي : " الاتجاهات عموما تطفي على حياة الفرد اليومية معنى السلوك، وتعمل اتجاهاتنا النفسية إذا على إشباع كثير من الدوافع و الحاجات النفسية والاجتماعية، ومن هذه الحاجات الحاجة إلى الاجتماع و القبول الاجتماعي، و الحاجة إلى الانتماء إلى جماعة معنية و الحاجة إلى المشاركة الوجدانية و هنا يتقبل الفرد قيم الجماعة و معاييرهم".**(عبد الرحمن العيسوي، 1981،ص 139)**

5-مكونات الاتجاه:

يتفق علماء النفس الاجتماعيين على وجود ثلاث مكونات في أي اتجاه من الاتجاهات و هي:

5-1- المكون العاطفي:

يشير هذا المكون إلى أسلوب شعوري عام يؤثر في الاستجابة قبول موضوع الاتجاه أو رفضه، وقد يكون هذا الشعور غير منطقي على الإطلاق، فقد يقبل الطالب على مادة الرياضيات أو يرفضها دون وعي للمسوغات التي دفعته للاستجابة بالقبول أو الرفض، كما أنه يشير إلى الحالات الشعورية الذاتية أو الميزاجية و الاستجابات الفيزيولوجية التي تصاحب الاتجاه.

5-2- المكون المعرفي:

يدل هذا المكون على الجوانب المعرفية التي تنطوي عليها وجهة نظر الفرد ذات العلاقة بموقفه بموضوع الاتجاه، و تتوفر هذه الجوانب عادة من خلال المعلومات و الحقائق الواقعية التي يعرفها الفرد حول موضوع الاتجاه، فالطالب الذي يظهر استجابات تقبلية نحو الدراسات الاجتماعية مثلا: قد يملك بعض المعلومات حول طبيعة هذه الدراسات و دورها في الحياة الاجتماعية و ضرورة تطويرها لإنجاز حياة اجتماعية أفضل، و هي أمور تتطلب الفهم و التفكير و المحاكمة و التقويم.

و يشير المكون المعرفي للمعتقدات و الآراء التي تظهر من خلال التعبير عن الاتجاه بالرغم من أن الفرد قد يكون غير واعيا بها.**(عبد الحميد نشواتي ،1993، ص 471)**

5-3- المكون السلوكي:

يشير هذا المكون إلى نزعة الفرد للسلوك وفق أنماط محددة في أوضاع معينة ،حيث أن الاتجاهات تعمل كموجهات للسلوك مما يدفع الفرد إلى العمل وفق الاتجاه الذي يتبناه، و الطالب الذي يملك اتجاهات سلبية نحو العمل المدرسي فإن مساهمته في هذا النشاط سلبية أو منعدمة ، و المكونات السابقة تعمل بترابط و كل واحدة منها تكمل الأخرى ويصعب فصلها عن بعضها البعض .**(عبد الحميد نشواتي ،1993،ص 472)**

6- خصائص الاتجاه:

تتميز الاتجاهات بعدة خصاص وهذا ما أشارت إليه معظم كتب علم النفس الاجتماعي ، وذلك من خلال وجهة النظر النفسية و الاجتماعية ، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- الاتجاهات مكتسبة و متعلمة من البيئة و ليست وراثية.
- يرتبط اكتسابها بمثيرات و مواقف اجتماعية يشترك فيها عدد من الافراد او الجماعات.
- تعدد مجالات الاتجاهات ومكوناتها.
- يغلب على الاتجاه الذاتية الفردية أكثر من الموضوعية من حيث محتواه.
- للاتجاه صفة الثبات و الاستقرار و الاستمرار النسبي، ولكن من الممكن تعديله وتغيره تحت ظروف معينة.
- يسمح الاتجاه بالتنبؤ باستجابة الفرد لبعض المثيرات الاجتماعية المعينة.
- الاتجاه قد يكون قويا و يظل قويا لفترات طويلة و يقاوم التعديل و التغيير، و قد يكون ضعيفا حيث يمكن تعديله أو تغييره بسهولة.**(عدنان يوسف العتوم، 2009،ص 199)**

- له خاصية تقويمية (مع أو ضد).
- لا يلاحظ مباشرة و إنما يستدل عليه من خلال ما يبدو على الفرد من أفعال خارجية خاضعة للملاحظة و القياس.
- يتضمن دائما علاقة بين الفرد وموضوع معين من موضوعات البيئة المتجادل عليها.

(أحمد عبد اللطيف وحيد، 2001،ص 41)

- الاتجاهات تعتبر نتاجا للخبرة السابقة، و ترتبط بالسلوك الحاضر و تشير إلى السلوك في المستقبل.**(حامد عبد السلام زهران، د س ن،ص 138)**

7-مراحل تكوين الاتجاه:

7-1- مرحلة التعرف:

يكون الاتجاه في هذه المرحلة ظاهرة إدراكية أو معرفية ،تتضمن تعرف الفرد بصورة مباشرة على بعض عناصر البيئة الطبيعية و الاجتماعية التي ترتبط مع موضوع الاتجاه ،و قد يتبلور الاتجاه في نشأته حول أشياء مادية كالسلع أو الأشخاص أو الظواهر المختلفة في البيئة، و يحاول الفرد في هذه المرحلة جمع البيانات و المعلومات و محاولة فهمها و ايجاد الأدلة التي تدعمها و تناقضها.

7-2- مرحلة الميل نحو الاتجاه:

و تتميز هذه المرحلة بميل الفرد نحو أشياء أو أشخاص أو ظواهر معينة كالميل إلى أنواع معينة من الأطعمة أو الأنشطة الاجتماعية أو الأماكن وتكرار زيارتها ،و في هذه المرحلة يبدأ المكون المعرفي من خلال المعرفة و المكون الوجداني من خلال المشاعر في الظهور والتبلور و لكن لا يصل إلى مستوى متقدم من النضج و التطور.

(عدنان يوسف العتوم، 2009،ص 202)

7-3- مرحلة الثبوت و الاستقرار:

تبدأ المكونات الثلاثة للاتجاه في الظهور و التبلور بشكل واضح، حيث يصبح للفرد معرفة و مشاعر و تنبعث السلوكيات المحددة من الاتجاه، و نستطيع القول عندها أن الاتجاه أصبح على درجة جيدة من الاستقرار النسبي و الاستمرارية الزمنية لفترات طويلة.(**عدنان يوسف العتوم، 2009،ص 202)**

8- العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاه:

من العوامل التي تؤثر في تكوين الاتجاه ما يلي:

8-1- الدوافع و الحاجات:

تعمل الحاجات و الدوافع و الرغبات و الأهداف على تكوين الاتجاهات، فهي تعتبر بمثابة القوة المحركة للفرد على العمل و النشاط وهي التي توجه نحو الأهداف المرغوب فيها، كما أنها تحدد مدى استفادته من المؤثرات الحضارية المحيطة به فتوجهه إلى أشياء و ينجذب إلى أهداف خاصة لأنها تحقق له حاجاته و تشبعها، من هنا كان اختلاف الأفراد في اتجاهاتهم في المجتمع الواحد.

8-2- المؤثرات الثقافية:

تلعب الثقافة دورا هاما في تشكيل الاتجاهات لما تشمله من نظم دينية أخلاقية و اقتصادية و سياسية، فالإنسان يعيش في إطار ثقافي يتألف من العادات و التقاليد والاتجاهات و المعتقدات و القيم، وهذه جميعها تتفاعل تفاعلا ديناميكيا يؤثر في الفرد من خلال علاقاته الاجتماعية مع بيئته سواء أكانت الأسرة أو المدرسة، بمعنى أن مختلف الجماعات التي ينتمي إليها الفرد تؤثر في تكوينه للاتجاهات .

8-3- الأنماط الشخصية العامة:

تؤثر بعض الصفات المزاجية و الشخصية في تكوين الاتجاهات فتجعل الفرد محصنا ضد التأثر ببعض الاتجاهات ،في حين يكون عرضه لاتجاهات أخرى، و قد تم اثبات الارتباط بين صفات الشخصية الخاصة كالانطواء و علاقاتها بتكوين اتجاهات محافظة.

8-4- المؤثرات الوالدية و الجماعية:

و لعل أقوى العوامل المؤثرة في تكوين اتجاهات الفرد هي الوالدين وسائر أعضاء الأسرة ،حيث وجد أن أكثر اتجاهات الفرد تتأثر إلى حد كبير باتجاهات والديه، و ذلك من خلال عملية التطبع الاجتماعي، فبعض الاتجاهات تتكون و تتأثر بالتعرف على اتجاهات والديه و معتقداتهما.(**أحمد علي الحبيب، 2007،ص 104)**

9-وظائف الاتجاه:

إذا كان الدافع الأساسي للاتجاه هو المحافظة على بقاء الانسان و يفترض أن اتجاهاتنا لها أربع وظائف أساسية وهي:التوافق، الدفاع عن الأنا، التعبير القيمي و المعرفي.

فالتوافق والأنا الدفاعي يخدم احتياجات عملية، فهي تمكننا من تنظيم وتوفيق سلوكنا كي نحصل على الاستحسان وتجنب العقاب ووظائف التعبير القيمي و المعرفي في الجانب الآخر تشبع الاحتياجات العليا التي تتعلق بالذات.

(سلوى محمود عبد الباقي، ب س ن،ص 88)

كما أن الاتجاه يحدد طريقة السلوك و يفسره ، وينظم العمليات الدفاعية الانفعالية، وينعكس في سلوك الفرد وفي أقواله، كما أن الاتجاهات تؤدي عددا من الوظائف على المستوى الشخصي و الاجتماعي، بحيث تمكن الفرد من معالجة الأوضاع الحياتية المختلفة على نحو فعال و مستمر و أهمها:(**حامد عبد السلام زهران، 1984،ص 139)**

9-1- وظيفة منفعية:

و تتمثل في مساعدة الفرد على انجاز أهداف معينة تمكنه من التكيف مع الجماعة التي يعيش معها، لأنه يشكل اتجاهات متشابهة مع اتجاهات الأشخاص الهامين في البيئة، الأمر الذي يساعده على التكيف مع الأوضاع البيئية المختلفة و النجاح فيها و ذلك بإظهار اتجاهات تبين تقبله لمعايير الجماعة وولائه لها.

9-2- وظيفة تنظيمية اقتصادية:

إن الاتجاهات تيسر للإنسان القدرة على أن يتعامل مع المواقف السيكولوجية المتعددة على نحو منسق يجمع ما لدى الفرد من خبرات متنوعة في كل واحد منظم، فتيسر له القدرة على تحديد السلوك و اتخاذ القرارات في المواقف المتعددة في شتى الأنساق دون تردد أو تفكير في كل موقف.(**مالك سليمان، 1988،ص 175)**

9-3- الوظيفة التعبيرية:

و فيها يجد الفرد إشباعا بالتعبير عن اتجاهاته التي تتناسب و القيم التي يتمسك بها و فكرته عن نفسه، و لهذه الوظيفة دورها المركزي في علم النفس الأنا الذي يؤكد أهمية التعبير عن الذات و نمو و تحقيق الذات، وتعمل الاتجاهات التي يتبناها الفرد على توجيه سلوكه ومكانته في المجتمع الذي يعيش فيه، كما تدفعه للاستجابة بقوة و نشاط و فعالية

للميزات البيئية المختلفة، الأمر الذي يؤدي إلى إنجازه الهدف الرئيسي في الحياة أي هو تحقيق الذات. (**صالح محمد علي أبو جادو، 1998،ص 193)**

9-4- الوظيفة الدفاعية:

ترتبط العديد من اتجاهات الفرد بحاجاته الشخصية و دوافعه الفردية أكثر من ارتباطه بالخصائص الموضوعية لموضوع الاتجاه، لهذا يقوم الفرد أحيانا بتكوين بعض الاتجاهات لتبرير فشله أو عدم قدرته على تحقيق أهدافه، فقد يكون الطالب الجامعي اتجاها سلبيا نحو المنهاج أو المدرس أو النظام التعليمي يجعله عندما يفشل في انجازه المستوى التحصيلي الذي فيه ، فيساعد الاتجاه على التبرير و على الاحتفاظ بكرامته واعتزازه بنفسه.(**صالح محمد علي أبو جادو، 1998،ص 193)**

و يرى زهران أن للاتجاهات وظائف متعددة تتمثل في:

- الاتجاهات تحدد طريق السلوك وتفسره.
- الاتجاهات تنظم العمليات الدفاعية و الانفعالية و الادراكية و المعرفية حول بعض النواحي في المجال الذي يعيش فيه الفرد.
- الاتجاهات تنعكس في سلوك الفرد و في أقواله و أفعاله وتفاعله مع الاخرين في الجماعات المختلفة.
- الاتجاهات تيسر للفرد القدرة على السلوك و اتخاذ القرارات في المواقف النفسية المتعددة في شيء من الاتساق و التوحد دون تردد او تفكير في كل موقف في كل مرة تفكيرا مستقلا.
- الاتجاهات تبلور و توضح صورة العلاقة بين الفرد وبين عالمه الاجتماعي.
- الاتجاهات توجه استجابات الفرد للأشخاص و الاشياء و الموضوعات بطريقة تكاد تكون ثابتة.

- الاتجاهات تحمل الفرد على أن يحس ويدرك و يفكر بطريقة محددة ازاء موضوعات البيئة الخارجية.(**حامد عبد السلام زهران، 2000،ص 175)**

10- تصنيف الاتجاه:

لقد قسم الباحثون الاتجاهات إلى مجموعة من الأقسام وفق الأسس التالية:

10-1-على أساس الموضوع:

أ –اتجاه عام:

وهو أكثر ثباتا واستقرارا من الاتجاه الخاص، و يكون معمقا نحو موضوعات متعددة متقاربة مثل: اتجاه التلميذ نحو الشعب الأدبية.

ب –اتجاه خاص:

هو اتجاه يكون محددا نحو موضوع واحد كاتجاه الفرد نحو موضوع معين، ويكون أقل ثابتا و استقرارا من الاتجاه العام.

10-2-على أساس الأفراد:

أ –اتجاه جماعي: وهو الاتجاه الذي يشكل فيه عدد من الأفراد.

ب –اتجاه فردي: وهو الاتجاه الذي يكون لدى الفرد و لا يوجد لدى الأخرين كاتجاه الطالب نحو أستاذ معين.

10-3-على أساس الوضوح:

أ- **اتجاه علني:** وهو الاتجاه الذي يعلنه الفرد و يجهر به و يعبر عنه سلوكيا دون حرج و خوف.

ب- اتجاه سري: وهو اتجاه يخفيه الفرد و ينكره و يتستر على السلوك المعبر عنه كما هو الحال في الاتجاهات نحو التنظيمات المحضورة.

(حامد عبد السلام زهران، 1984،ص 137)

10-4- على أساس القوة:

أ -**اتجاه قوي:** وهو الاتجاه الذي يتضح في السلوك القوي الفعلي الذي يعبر عن العزم و التصميم و الاتجاه الأكثر ثباتا و استمرارية و يصعب تغيره نسبيا.

ب -**اتجاه ضعيف:** وهو الاتجاه الذي يكمن وراء السلوك المتراضي المتردد و الاتجاه الضعيف سهل التغيير و التعديل.

10-5- على أساس الهدف:

أ- **اتجاه موجب:** كالاتجاه الذي يعبر عن الحب و التأييد.

ب- **اتجاه سلبي:** كالاتجاه الذي يعبر عن الكره و المعارضة.

(حامد عبد السلام زهران، 1984،ص 137)

11- طرق تغير الاتجاه:

هناك العديد من الطرق والاستراتيجيات والوسائل المساعدة في تغيير الاتجاهات و نذكر منها:

11-1- تعديل الخبرة المعرفية والإدراكية لموضوع الاتجاه:

هناك بعض الاتجاهات تكون نتيجة معلومات خاطئة غير صحيحة أو من إدراك خاطئ ، و عليه تصبح الركيزة الأولى في تعديل الاتجاه هي إعطاء المعلومات الصحيحة

و الحقيقية المتعلقة بالموضوع، وبناءا على ذلك يكتسب الفرد خبرة جديدة من نوع جديد تعدل من المحتوى المعرفي و الإدراكي لاتجاه الفرد.

11-2-إخضاع سلوك الفرد للمعايير الاجتماعية:

بمعنى زيادة قوة و فعالية هذه المعايير و القوى التي تهذب سلوك الفرد ونزوغه، و عندها يمكن تعديل أو تغيير الاتجاه بناءا على الضغوط الاجتماعية التي تؤثر على محتواه النزوعي و السلوكي.(**كمال محمد محمد عويضة، 1996، ص 123)**

11-3-إخضاع سلوك الفرد للموضوعية العلمية في التفكير:

بمعنى أن يتدرب الفرد على هذا النوع من التفكير حتى لا تكون عنده اتجاهات خاطئة أو مبالغ فيها.

11-4-تغيير الجماعة المرجعية:

إذا غير الفرد جماعته المرجعية التي ينتمي إليها بجماعة أخرى جديدة، فبمرور الوقت يميل الفرد إلى تعديل و تغيير اتجاهاته، فالطالبة القروية حين تنتقل إلى الجماعة في المدينة فإن اتجاهها السابق يتغير و يتعدل إذا اتخذت من الجماعة الجديدة جماعة مرجعية.

11-5-الاتصال المباشر بموضوع الاتجاه:

يسمح الاتصال المباشر بموضوع الاتجاه للفرد بأن يتعرف إلى الموضوع من جوانب جديدة مما يؤدي إلى تغيير في اتجاه الفرد.

11-6-تغيير الموقف الاجتماعي:

تتغير اتجاهات الفرد وتتعدل وكذا اتجاه الجماعة وذلك بتغيير المواقف الاجتماعية ، فقد تتغير اتجاهات الفرد عندما ينتقل من مستوى اقتصادي إلى أخر.

11-7-التغيير القسري للسلوك:

تؤدي أحيانا الظروف الاضطرارية إلى تغيير قسري في السلوك يصاحبه عادة تغيير في اتجاهات الفرد ايجابيا أو سليبا.

(كمال محمد محمد عويضة، 1996،ص 123 – 124)

11-8-أثر وسائل الإعلام:

تساعد وسائل الاعلام في تقديم المعلومات و الحقائق و الأفكار عن موضوع الاتجاه ، وهذا من شأنه أن يلقي الضوء أكثر ليساعد بطريقة مباشرة على تغيير الاتجاه لدرجة أن هذه الوسائل أصبحت غاية في الأهمية في عملية التنشئة الاجتماعية.

11-9-تأثير رأي الأغلبية ورأي الخبراء:

يمكن تعديل اتجاهات الفرد باستخدام رأي ذوي الخبرة و المكانة و الذين يثق بهم الفرد، فيستطيع رجل الدين مثلا لما له من مكانة أن يغير من اتجاهاتنا الخاطئة، كما يستطيع المجموع تعديل اتجاهات القلة من اتجاهات المجموع .

(كمال محمد محمد عويضة، 1996، ص 124)

12- طرق قياس الاتجاه:

الاتجاهات إنما هي دوافع قوية و حوافز بل هي بالأحرى قوة محركة وموجهة لسلوك الفرد، لذلك أدرك العلماء أهميتها القصوى فنشأت اتجاهات لقياسها و أصبحت هناك مقاييس لها، وذلك بهدف فهم سلوك الأفراد والتنبؤ بهذا السلوك ومن ثم ضبطه وتوجيهه.

12-1-طريقة " بوجاردوس" لقياس المسافة الاجتماعية:

كانت أول محاولة ل " **بوجاردوس**" لقياس المسافة الاجتماعية في 1925 حيث كان يهدف إلى التعرف على مدى تقبل الأمريكيين أو نفورهم من أبناء القوميات الأخرى، أو مدى التباعد الاجتماعي بين الأمريكيين من جهة و أبناء الشعوب الأخرى من ناحية ثانية.(**مقدم عبد الحفيظ، 1992،ص 244**)

لقد افترض " **بوجاردوس**" في دراسته بأن العبارات أو الاستجابات السبعة تمثل مسطرة متدرجة للتقبل الاجتماعي، بمعنى أن الطرق الأولى من هذا القياس و العبارة الأولى التي تتحدث عن استجابة تقبل الزواج من أحد أفراد هذه القومية يمثل أقصى درجة من درجات التقبل الاجتماعي، كما افترض أن العبارة السابعة التي تتحدث عن استجابة مدى استعداد أبناء هذه القومية من الوطن تمثل أقصى درجة من درجات التباعد و النفور الاجتماعي، و العبارات التي يتكون منها مقياس المسافة الاجتماعية هي:

- أقبل أن أتزوج فردا منهم.
- أقبل انضمام فرد إلى النادي الذي أنتمي اليه ليكون صديقي بعد ذلك.
- أقبله جارا لي في السكن.
- أقبله واحدا من أبناء مهنتي في وطني.

- أقبله واحدا من المواطنين في بلدي.
- أقبله زائرا لوطني.
- أقبل استعادة وطني.
- طلب " **بوجاردوس**" من عينة تتكون من 1923 أمريكيا أن يحددوا اتجاهاتهم نحو أبناء عدد من القوميات. **(مقدم عبد الحفيظ، 1992،ص 245)**

12-2-طريقة ليكرتLIKURT (التقديرات المجملة):

ابتكر " **ليكرت** " 1932 طرق لقياس الاتجاهات و انتشرت لقياس الاتجاهات نحو شتى المواضيع مثل : المحافظة والتقدمية و الزنوج و المرأة ...إلخ.

و فيما يلي نموذج للقياس بطريقة " **ليكرت** " لقياس الاتجاه نحو الزنوج:

يجب أن يتمتع الزنوج بكل الامتيازات التي يتمتع بها البِيض

☐ موافق جدا ☐ موافق ☐ محايد ☐ غير موافق ☐ غير موافق مطلقا.

يجب أن تعزل منازل الزنوج عن منازل البيض.

☐ موافق جدا ☐ موافق ☐ محايد ☐ غير موافق ☐ غير موافق مطلقا.

و يطلب من المفحوص أن يبين بوضع علامة (+) في المكان الذي يوافق اتجاهه بالنسبة لكل عبارة ابتداء من الموافقة إلى عدم الموافقة.

و الرقم الموضوع بين قوسين يبين تقدير درجة الاستجابة و على هذا فالدرجة المرتفعة تدل على الاتجاه الموجب و الدرجة المنخفضة تدل على الاتجاه السلبي، و يمكن جمع جميع الدرجات التي يحصل عليها الفرد على كل عبارات المقياس لتوضيح الدرجة الكلية العامة التي تبين اتجاهه العام، و هذه الدرجة يمكن تفسيرها فقط في ضوء توزيع

درجات الأشخاص الأخرين (كما يحدث في الاختبارات النفسية الأخرى و اختبارات التحصيل).

لما افترضنا أن لدينا 10 عبارات في المقياس، فإن أعلى درجة يحصل عليها الفرد هي 50 و تدل على الموافقة التامة على الموضوع، و أقل درجة يحصل عليها الفرد هي 10 و تدل على المعارضة التامة و تختار عبارات هذا المقياس من عدد كبير من العبارات التي يمكن جمعها من اختبارات أخرى و من الدوريات و الكتب، و تختار العبارات بحيث تكون محددة المعنى، واضحة غير غامضة و بحيث توضح إما الاتجاه الموجب أو الاتجاه السلبي.(**حامد عبد السلام زهران، 1984،ص 149)**

و يفضل عدد متساوي من العبارات السالبة و العبارات الموجبة، وتحسب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة و بين الدرجة الكلية للمقياس، و نستبعد بعد ذلك العبارات التي لا ترتبط ارتباطا عاليا بالدرجة الكلية للمقياس و يجب ان تكون كل العبارات في المقياس مرتبطة بموضوع الاتجاه و يفضل ان يقتصر الاتجاه على موضوع واحد.

و كان **ليكرت** يقوم بجمع درجات المفحوص على العبارات في ضوء التقسيم السابق، ثم يحاول ان يعرف إلى اي حد ترتبط درجة كل عبارة بالدرجة الكلية ثم يحذف العبارات التي لا تظهر قدرا كبيرا من الاتفاق أو الارتباط مع الدرجة الكلية للمقياس.

(عباس محمود عوض، 1994،ص 45)

12-3-طريقة جوتمان JOTHMAN : " المقياس التجمعي المتدرج"

حاول " **جوتمان**" (1947-1950) إنشاء مقياس تجمعي متدرج يحقق فيه شرط أنه إذا وافق المفحوص على عبارة معينة فيه لا بد أن يعني هذا أنه وافق على العبارات التي هي أدنى منها و لم يوافق على العبارات التي يعلوها على غرار مقياس قوة الإيصال،

حيث يرى أنه إذا رأى الفرد صفا فإن معنى ذلك أنه يستطيع رؤية كل الصفوف الأعلى منه.

ودرجة الشخصية هي النقطة التي تفصل بين كل العبارات السفلى التي وافق عليها و العليا التي لم يوافق عليها و هكذا يشترك فردان في درجة واحدة على هذا المقياس ، إلا إذا اختار نفس العبارات.

طريقة اختيار العبارات تشبه طريقة ليكرت و كذلك المقياس المتدرج فيكون عادة خماسيا توقع عليه درجة الاستجابة لكل عبارة.

و فيما يلي نموذج مقياس جوتمان لقياس اتجاه الفرد نحو القسط الذي ينبغي أن يحصل عليه الفرد من الثقافة.(**خليل ميخائيل معوض، 2003،ص 264)**

- نهاية المستوى الجامعي لا يعتبر كافيا لتثقيف الفرد (نعم) (لا).
- نهاية المستوى الثانوي لا يعتبر كافيا لتثقيف الفرد (نعم) (لا).
- نهاية المستوى الإعدادي لا يعتبر كافيا لتثقيف الفرد (نعم) (لا).
- ينبغي أن تزيد ثقافة الفرد عن مجرد الكتابة و القراءة (نعم) (لا).

و يلاحظ أن هذا المقياس يصلح فقط لقياس الاتجاهات التي يمكن تدريجها بحيث يحقق الشرط الأساسي الذي وضعه جوتمان و الذي يجعل طريقة مقياس الاتجاه محدودة.

(خليل ميخائيل معوض، 2003،ص 264)

12-4-طريقة " ثرستون" THRISTON: (الوحدات المتساوية):

تعتمد طريقة "**ثرستون**" في قياس الاتجاهات على أساس إمكانية التوصل إلى مقياس وحدات متساوية البعد عن بعضها البعض، وترتيب تلك الوحدات بحيث يصبح المقياس و كأنه متصل (مسطرة) بدايتها تمثل أقصى القبول و نهايتها تمثل منتهى الرفض لموضوع المقياس، و يمكن على هذا المقياس (المتصل) تحديد اتجاهات الشخص (المستجيب) من حيث القبول أو الرفض و ذلك بتحديد درجات ذلك المتصل.

و تتطلب طريقة " **ثرستون**" جمع قائمة من العبارات يمثل كل منها موقفا محددا ثم تعرض هذه العبارات على مجموعة من المحكمين الذين يقومون بدورهم بتصحيح كل عبارة من العبارات و إعطائهم وزنا تقريبيا في شكل درجة كمية، ثم توزع في شكل ترتيبي متساوي الأبعاد وفي النهاية بعد وضع العبارات بشكل عشوائي دون وضع القيمة الكمية لكل عبارات المقياس، و على المستجيب أن يضع علامة أمام العبارات التي لا يوافق عليها، و يقدر اتجاه المستجيب نحو موضوع الاتجاه بتقدير متوسط الدرجات المقابلة للعبارات التي وضع أمامها تلك العبارات.

(محمود فتحي عكاشة، و محمود شقيق زكي،ب س ن ، ص 130)

مثال لمقياس " **ثرستون**" فيما يلي نموذج توضيحي يضم مجموعة من العبارات لمقياس يضم 32 عبارة لمقياس الاتجاه نحو الحرب:

- ليس هناك أي مبرر معقول للحرب.
- الحرب صراع مرير عديم النفع ينتج عنه تحطيم النفس.
- الحرب فناء لا داعي له للشر.
- مكاسب الحرب لا تساوي بؤسها.

- هناك بعض الآراء تؤيد الحرب.
- من الصعب أن تقرر ما إذا كانت الحرب ضارة أو نافعة.
- في ظروف معينة تكون الحرب ضرورية لتحقيق العدل.
- الحرب تثير همم الرجال وجهودهم

على المفحوص أن يضع علامة (x) أمام العبارات التي يرى أنه موافق عليها، و يلاحظ أن الأوزان الموضوعة أمام العبارات لا تظهر في المقياس الحقيقي عند تطبيقه عند الأفراد.(**محمود فتحي عكاشة، و محمود شقيق زكي،ب س ن ، ص 131)**

خلاصة:

بعد التطرق لمختلف جوانب الاتجاهات انطلاقا من مفهومها إلى مكوناتها فخصائصها مرورا بتصنيفها و النظريات المفسرة لها و طرق قياسها، وكيف يمكن أن تعتبر رغم ثباتها نسبيا إضافة إلى طرق تعديلها و وظائفها، و نتيجة لجملة هذه المعلومات يمكن التوصل إلى تعريف شامل للاتجاهات على أنها " استعداد أو تهيئ عقلي لمجموعة من المكونات المعرفية أو السلوكية عند الفرد إزاء تلك المواقف أو الأحداث سلبا أو ايجابا في ضوء خبراته السابقة، كما تعد وسيلة للدفاع عن الذات و التعبير عن القيم و العادات و لها الدور في جلب المنفعة و تحقيق التلاؤم"، و سنحاول من خلال الجانب الميداني في هذا البحث التعرف على هذه الاتجاهات و تفسيرها على ضوء الفرضيات المحددة و الوصول إلى نتائج تخدم جوانب الموضوع.